البنية التجارية لمدينة النجف الاشرف القديمة

م.م. رنا عبد الحسن جاسم
جامعة الكوفة – كلية الآداب

المقدمة :

المدينة ظاهرة بشرية أولى لها الجغرافيون من الاوربين و الأمريكيين اهتماماً كبيراً فيما يسمى بجغرافية المدن، ويهتم جغرافيو المدن بدراسة المدينة من نواحي عديدة ، فهم يهتمون بدراسة موضعها الذي يمثل بالمنطقة التي تحتلها المدينة ويهتمون بدراسة موقعها الذي يعني علاقة المدينة بالمناطق المجاورة لها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . أي دراسة جميع إشكال العلاقات المكانية بين المدينة وإقليمها .

ويهتم الجغرافيون بدراسة استعمالات الأرض المدينة التي تقاسم ارض المعمورة ، إذ يهتم الباحث بدراسة أنماط الشوارع المدينة وترتيبها ، وكيفية تقسيم أرضها إلى مناطق تختلف عن بعضها البعض، كالاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والإدارية والتعليمية والمناطق المخصصة للنقل أو النزهة ، إذ تشكل تلك الاستعمالات بمجمعها التركيب الوظيفي للمدينة .

تحتل دراسة البنية التجاري في جغرافية المدن مكانة مهمة ، إذ يحدد التركيب التجاري للمدينة على أساس التفاعل بين المدينة والمناطق التي تحيط بها ، وعندما يكون التفاعل مميزاً وواضحاً بين المدينة وأقاليمها يؤدي إلى نشاط وحركة التجارة في المدينة .

ويعد أهمية الاستعمال التجاري من أهم النشاطات الاقتصادية التي تقوم المدينة بتأديتها لخدمة سكانها وسكان المناطق المحيطة بها (إقليمها). ولا توجد مدينة مهما اختلف حجمها إلا ويحتل الاستعمال التجاري حيزا مكانيا فيها، ويسيطر هذا

الاستعمال على أفضل الأماكن في المدينة من حيث ارتفاع قيمة الأرض الحضرية وتحقيق أفضل قدر ممكن من سهولة الوصول .

وازدادت أهمية النشاط التجاري في المدينة القديمة لمدينة النجف في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها. فبالإضافة إلى الأسواق القديمة والتقليدية التي مازالت مستمرة في تأدية وظائفها التجارية أصبح هناك الشوارع التجارية مثل شارع الصادق(ع)، وشارع زين العابدين (ع)، وشارع الرسول (ص)

مشكلة البحث :

ما هي طبيعة البنية التجارية لمدينة النجف القديمة وهل هي بالإمكانيات الكافية لسد حاجة المدينة التجارية على اعتبارها مدينة تنشط فيها السياحة الدينية ؟

فرضية البحث :

يفترض الباحث بان التركيب التجاري لمدينة النجف القديمة يتكون من نسيج متنوع من الخدمات التجارية مثل محلات لبيع الجملة ومحلات لبيع المفرد والمنتشرة في جميع شوارع المدينة .

هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة البنية التجارية لمدينة النجف القديمة من خلال بيان أنواع محلات الجملة والمفرد والشوارع والأسواق والقيصريات التي تتواجد فيها .

انقسم البحث إلى ثلاث فقرات وهي (موقع مدينة النجف القديمة وتطور نشأتها وتعدد أسوارها – الأهمية التجارية لمدينة النجف القديمة وتنوع أسواقها – تطور البنية التجارية لمدينة النجف القديمة)وخلال فترة زمنية امتدت من عام ١٩٧٣– ٢٠٠٩ واختتم البحث بخلاصة وقائمة بالمصادر .

١– موقع مدينة النجف القديمة وتطور نشأتها وتعدد أسوارها .

١-١.الموقع الجغرافي:

النجف مدينة تقع عند أقصى الطرف الجنوبي الغربي للقسم الشمالي من السهل الرسوبي مما جعلها تقع عند اقصر طريق موصل بين السهل الخصيب الوافر الإنتاج من جهة ، والهضبة الغربية والجزيرة العربية من جهة أخرى،وان منفذها لا ينافسها فيها منفذ آخر، الأمر الذي جعلها في أدوارها التاريخية المختلفة تستفيد من طريق الحج المار فيها. ويوفر الموقع والموضع في بعض المدن العربية كل مقومات النماء والتوسع من مناخ ملائم و تركيب جيولوجي وتضاريسي وتربة ومصادر مياه ، يساعد ذلك متانة وسعة علاقات الموضع بأقاليمها من خلال تطوير شبكة للاتصالات تسهل من أمر الوصول من والى المدن . وان موقع مدينة النجف جعلها مفتوحة إلى الصحراء بعيدة عن الحواجز ومراكز الشرطة، معرضة إلى هجمات الأعراب فأضطر سكانها إلى صرف المبالغ الطائله لتسورها ، فسورت بستة أسوار في فترات تاريخية متعاقبة مما أعاق نموها ،وللنجف موقع تاريخي ، لكونها تقع غرب الكوفة وشمال موضع الحيرة التي استفادت الكوفة حين نشأتها من أنقاض الحيرة المتهدمة ، ومن أهلها في بناء قسم منها ، استفادة النجف هي الأخرى في أول نشأتها من سكان الكوفة المهاجرين أليها ، كأيدي عاملة مشاركة في البناء(١) .فيما يتمثل موضع مدينة النجف القديمة بربوة مرتفعة تطل في الجنوب الشرقي على بساتين وأرض سهلة وهي منخفض بحيرة النجف ، وتطل من جهتي الشمال والشمال الغربي على فضاء فسيح يمثل المقبرة ، أما جهة الغرب فأنها تمثل أرض جرداء تمثل الصحراء الغربية، وأما جهة الشرق فأنها تمثل أرض زراعية باتجاه الكوفة . ومدينه النجف هي مبتدأ طريق الحج البري الموصل الى المدينة المنورة ثم الى مكه المكرمة ويمتد بعدها حتى حدود الصين ويبلغ طول طريق الحج البري ١٣٥٠كم٢(٢)، وتحد مدينة النجف القديمة من الشمال المقبرة ووادي السلام ومن الغرب طار النجف (بحر النجف) ومن الجنوب الجديدات الأولى ومن الشرق الجديدات وشارع الإمام علي . بينما تحد مدينة

النجف من الناحية الإدارية من الشمال مدينة الحيدرية،ومن الجنوب الشرقي مدينة المناذرة،ومن الشرق مدينة الكوفة،وهي تبعد عن العاصمة بغداد (١٦٠كم)،وعن مدينة كربلاء(٧٨كم) وعن مدينة الحلة (٦٠كم) .

١-٢.تطور نشأة مدينة النجف القديمة وتعدد أسوارها :

يعد العامل الديني ، العامل الأساس والفعال في نشأت النجف وتطورها وتوسعها وإعطائها صفات المدينة الدينية ، ويعود ذلك إلى توالي الأحداث على الكوفة ، بعد استشهاد الإمام علي (ع) فيها ، ٦٦١ م (٤٠هـ) ودفن بوصية منه ، حيث هو ألان ، واستمرت الحوادث تتوالى عليها ، فلم يستغل موضعها بعد دفن الإمام ، وذلك لانشغال المسلمين بالانشقاقات والحروب وكان قبر الإمام يزار سراً حتى عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وفيه بدأ عدد من المسلمين دفن موتاهم جوار القبر ، ثم بالإقامة قربه ، وفي سنة ٩٧٧ م ظهرت النجف كضاحية صغيرة تتبع الكوفة ، دعيت من قبل الرحالة بـ(ضاحية الإمام علي (ع))(٣) حيث ما يذكره المؤرخون حول نشأت النجف وبداية تاريخ تعميرها إنها تتردد بين سنة ١٥٥هـ ، و سنة ١٧٠ هـ ، والذي ارتبط بتاريخ ظهور قبر الإمام علي (ع) وبداية تشييد العمارة عليها ، فأخذ يقطنها الناس ونشأت العمارة حول المرقد المقدس وتقدمت تقدماً باهراً من حيث العلم والعمران ، وازدحام السكان وأصبحت لها المرجعية الدينية وكثرت فيها الأسواق التجارية بمختلف أصنافها ، وازدادت فيها المدارس الدينية التي يؤديها عدد كبير من الطلاب ، وازدادت الهجرة إليها بدوافع دينية وأخرى مختلفة، وكان لذلك تأثير واضح على ازدحام المدينة ،وحاجتها للخدمات التجارية لتلبية احتياجات الأعداد الكبيرة من الزائرين والوافدين إليها في المواسم والمناسبات الدينية وغير الدينية المختلفة،وكذلك أصبحت الوظيفة التجارية واحدة من أهم النشاطات الوظيفية والاقتصادية التي تؤديها المدينة خدمة لسكانها وسكان الأقاليم المجاورة لها والزائرين.

وأن موقع النجف مفتوح إلى الصحراء ومعرضة إلى هجمات الإعراب والوهابية فأضطر سكانها إلى تسويوها ، فقد سورت النجف حتى مجيء الشيخ الطوسي في سنة ١٠٥٧م بأربعة أسوار،الأول :بناه محمد زيد الداعي،حول المرقد ولم يعثر على تاريخ تشييده ، والثاني : بناه أبو الهيجاء عب الله ابن حمدان، ولم يعثر أيضاً على تاريخ تشييده ، والثالث : بناه عضد الدولة ، بعد إن قام بتوسيع المدينة في سنة ٩٨٢م. وفي عهد الطوسي نشأت محلات سكنية أخرى كمحلة العلا ، التي تشمل اليوم المنطقة الممتدة من المرقد حتى(سوق الريحه) قبل أزالته،ومحلة أخرى بالقرب منها،والسور الرابع: بناه أبو الحسن الارجاني بأمر من الحسن بن سهلان وزير الدولة بن بويه الملقب بعميد الجيوش سنة ١٠١٠م ، وبه اتخذت النجف شكلاً دائرياً طول محيطه (١٢٥٠ م) ويبعد هذا السور عن المرقد في اغلب الجهات ١٩٩ م ، موقعه عند أول سوق الصفارين الحالي . السور الخامس : بناه ويس الجلائري حول النجف على بعد ٧٥ م من السور الرابع ، وبه اتسعت النجف ، وأصبح طول محيطها (١٧٢١ م) ، وله باب كبيرة يدعى بـ (باب البلدة) ، وقد وصفت النجف ضمنه بأنها مدية صغيرة محاطة بسور واطيء ، وضمن السور الخامس أخذت المساكن تدور حول المرقد، فظهرت محلات سكنية كمحلة آل جلال التي يحتل سوق المسابك الحالي جزءاً من موضعها، ومحلة البركة التي عليها ألان مسجد ألطريحي ، وتوسعت محلة العمارة حول مرقد صاحب الجواهر ، سوى أنة لم تنشأ محلات سكنية في جهة الشرق بعد امتداد محلة العلا ، وتؤكد ذالك الخارطة التخطيطية التي وضعها نيبور في سنة ١٧٦٥م والتي أوضحت أن الجوانب من النجف هي الجانب الشمالي حتى (جبل الديك) والغربي حتى(جبل شرف) ، وجزء غير واسع من الجنوب والشرق(٤) ،كما في الشكل(١) .

وان الصناعات المهمة والمراكز المالية الرئيسية وعلى عقدة المواصلات والمراكز الخدمية المجتمعة ومجالات الترفية مما ينعكس على البناء الوظيفي والعمراني والتخطيطي لهذه المدن(٥) .

إذن فتطور المدينة التجارية من المحلية إلى الإقليمية إلى العالمية هو وظيفة مباشرة لتطور الوظيفة التجارية بأطرافها الثلاثة – فائض ، وحاجة ، ونقل ، فأما تطور الفائض فأتى نتيجة إلى ارتفاع مستوى الإنتاجية ، أي نتيجة لارتفاع تكنولوجيا الإنتاج عامة ، وإما تطور الحاجة فقد كان نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وتعقد حاجات الفرد والمجتمع ، وإما تطور النقل فجاء نتيجة لتطور تكنولوجية النقل والصيانة والحفظ(٦) .

٢– الأهمية التجارية لمدينة النجف القديمة وتنوع أسواقها .

٢–١.الأهمية التجارية :

تعد النشاطات الاقتصادية بشكل عام والنشاط التجاري بوجه خاص احد السمات التي تعكس التطور أو التدهور لمنطقة أو إقليم أو مدينة ما(٧)، ويعد أهمية الاستعمال التجاري من أهم النشاطات الاقتصادية التي تقوم المدينة بتأديتها لخدمة سكانها وسكان المناطق المحيطة بها (إقليمها). ولا توجد مدينة مهما اختلف حجمها إلا ويحتل الاستعمال التجاري حيزا مكانيا فيها، ويسيطر هذا الاستعمال على أفضل المواقع في المدينة من حيث ارتفاع قيمة الأرض وتحقيق اكبر قدر ممكن من سهولة الوصول .

بما إن العامل الديني كان هو العامل الرئيسي في نشأة المدينة وتطورها ، لذلك فان المدينة تعتمد بالدرجة الرئيسة في مواردها على ما يقدمه من خدمات دينية وتجارية واجتماعية للزائرين ، كما إن موقع المدينة بعيدة عن مصادر المياه واعتمادها على الأقاليم المجاورة في التزويد باحتياجاتها ، فمنذ القدم نشطت فيها حركة الصادرات والواردات حيث يقوم التاجر ألنجفي بالتجارة بالمحاصيل الزراعية في

المدينة وتصديرها الى الأقاليم المجاورة إضافة إلى تصدير مختلف المنتجات الصناعية والحرفية مثل النسيج والجلود والحلي وغيرها، وإضافة إلى ذلك فان مرور طريق الحج البري الذاهب الى عرعر من خلالها كمنفذ لا ينافسه فيه منفذ أخر زاد حركة التجارة فيها، حيث تقوم بخدمة الحجاج وتزويدهم باحتياجاتهم ، وهي كذلك السوق الرئيسي للبدو والإعراب المجتمعين في شرقها الذين يقصدونها ليشتروا منها الحبوب والتمور التي تستوردها

شكل (١)

استعمالات الأرض لمدينة النجف القديمة قبل تهديم سورها الأخير

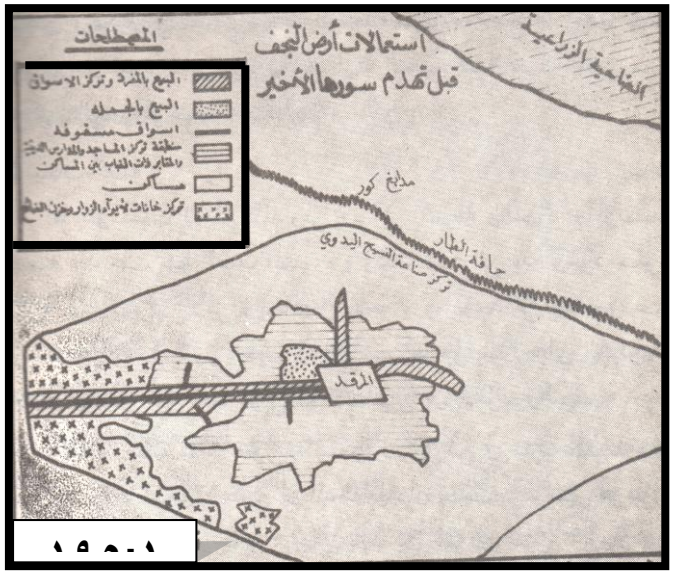

المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٧٠ .

النجف من جهات الحلة والديوانية والكوفة . أما أهمية الوظيفة التجارية فتأتي من عدة اعتبارات منها استقطابها جزءاً مهماً من العاملين في المدينة ، كما أنها تشكل

مركز جذب مكاني نحو المراكز الحضرية إضافة إلى قدرتها على إعطاء مؤشرات النمو وتطور هذه المراكز أو تدهورها أو اضمحلالها . وتعتبر الوظيفة التجارية لمدينة النجف القديمة من أهم النشاطات الاقتصادية التي تؤديها المدينة خدمة لسكنها ، وسكان الإقليم ، وهي من عوامل تركز السكان ولذا فأنها تميل على الأغلب إلى احتلال المواقع التي تتصف بالإيجار المرتفع . وفي دراسة استعمالات الأرض للأغراض التجارية في مدينة النجف ، قسمت الاستعمالات لغرض تجارة المفرد ، واستعمالات لغرض تجارة الجملة ، كما في الشكل (١) .

٢-٢.الأسواق التجارية في مدينة النجف القديمة .

٢-٢.أ. الأسواق التجارية القديمة :

كانت الأسواق تتخلل النسيج الحضري للمدينة وتفصل بين محلة وأخرى وتنتهي جميعها إلى خارج البلدة أي (السور) ، وتحتوي على الفعاليات التجارية وفعاليات أخرى مثل الحمامات والخانات والجوامع . تتكون هذه الأسواق إما من محلات تجارية متخصصة في بيع البضائع النفيسة مثل الحلي الذهبية والفضية ولذلك تغلق ليلاً ، وتكون هذه الأسواق عبارة عن طابقين حيث يخصص الطابق العلوي إما للخزن أو لسكن عوائل التجار وأحياناً تكون منازل التجار خلف الخانات ومتصلة بها ، وتتصل هذه الأسواق بالمحلات السكنية .

بوسطه أزقة ضيقة تحوي بعض الفعاليات التجارية وتكون مخصصة في بيع نوع معين من البضاعة أو في توفير احتياجات المحلة السكنية اليومية . وهذه الأسواق مبنية بالأجر والطابوق والخشب وبعضها مسقف إما بالأجر والطابوق أيضاً على شكل عقود أو بالصفيح والخشب كما السوق الكبير الذي يحوي على فتحات في الجانبين تحت السقوف لغرض الإنارة والتهوية ، ويقال قديماً إن السوق الكبير في النجف كان عبارة عن خانات تستعمل لإيواء الزائرين وربط رواحلهم وتزويدهم بالعلف

مجاناً على حساب الأوقاف الدينية وتصل من خلفها ببيوت التجار . وبالنسبة للأسواق القديمة كانت المنطقة التجارية تشمل :

أولاً – أسواق المفرد وهي .

١ – السوق الكبير والأسواق المتصلة به وتشمل

*– سوق أبو الريحه .

*– سوق الصياغ .

*– سوق العبايجية .

*– سوق القصابين .

*– سوق المسابك .

*– سوق الحدادين .

*– سوق النعلجية .

٢ – سوق العمارة .

٣ – سوق الحويش .

٤ – سوق المشراق .

ثانياً – أسواق الجملة .

١ – عكد الحمير .

٢ – سوق التجار .

إلى جانب ذلك يتركز في شرقها وجنوب شرقها مجموعة من الخانات كاستعمالات الأرض لغرض تجمع البضائع والحبوب ولما كانت المدينة خالية من الفنادق خصص من هذه الخانات لإيواء الزائرين. كما في الشكل (٢) .

٢-٢.ب.أسواق النجف في الوقت الحاضر :

فقد ازدادت أهمية النشاط التجاري في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت

الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها . فبالإضافة إلى الأسواق القديمة والتقليدية التي مازالت مستمرة في تأدية وظائفها التجارية أصبح هناك الشوارع التجارية مثل شارع الصادق (ع) ، وشارع زين العابدين (ع) ، وشارع الرسول (ص) . وقد كانت بداية توسع مدينة النجف في عام(١٩٤٩م) حيث حصل في تصميم البلدة تغير جوهري .

فقد فتح الشارع الدائر حول الصحن العلوي الشريف فأزيلت أسواق ومحال وبنايات وشيدت أسواق وبنايات حديثة ثم بعد ذلك شيدت عدة شوارع أوصلت بالشارع الدائر حول الصحن ، ففتح شارعا الصادق (ع) ، وزين العابدين (ع) ، وهما شارعان متوازيان يبدءان من ساحة الميدان ويتصلا بالشارع الدائر حول الصحن وينتهيان في طرف المدينة الغربي(٨) ، وقد شيدت في هذه الشوارع أضخم أبنية المدينة وأحدثها . إما أسواق البلدة فأكبرها السوق الرئيسي المسمى (السوق الكبير) ، ولكل محله من محلات البلدة سوق أو أسواق تسمى باسمها في الغالب ، وعموماً أسواق النجف عامرة بما تحتويه من مختلف السلع والحاجات ، إما تخصص الأسواق وانفراد كل سوق بصنعة أو سلعة فهذا غير موجود اليوم . فالسوق الكبير بفروعه الستة والذي يعتبر شريان المدينة الاقتصادي ففيه من الصياغة والبزازين والخياطين والعطارين ومحلات لبيع الأحذية والحقائب والكماليات والكهربائيات والعطور .

إلا إن بعض الأسواق الفرعية قد يغلب عليها صنف من الأعمال فتسمى بها كسوق القصابين وسوق الصياغة وسوق الحدادين .

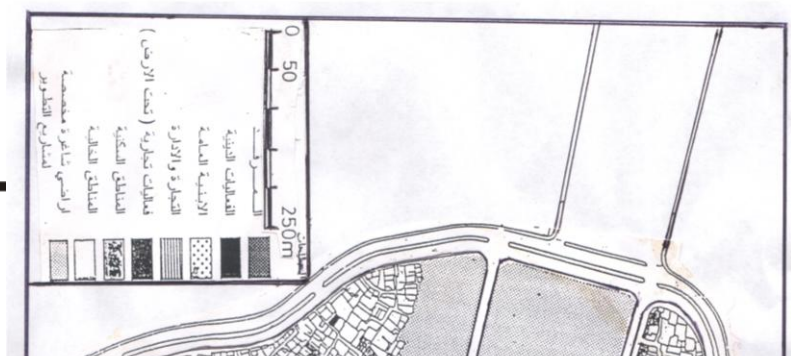

المصدر : مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف، ٢٠٠٧ .

٣-٢. المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة

يقصد بالمنطقة التجارية المنطقة التي تغلب فيها الأعمال التجارية على أي نشاط أخر ، فهي تتميز بتركز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بمختلف السلع

والبضائع كما تضم بعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية وتضم كذلك مختلف الخدمات ، كخدمة البنوك ، والوسطاء، والوكلاء ، ومكاتب المحامين ، وعيادات الأطباء ، ومكاتب السياحة والسفر ، والفنادق ، وغيرها من الخدمات العامة والخاصة التي تهدف من وراء نشاطها كسب الربح وزيادة الدخل(٩) . كل هذه النشاطات نجدها واضحة للعيان في منطقة النجف التجارية الواقعة ضمن المدينة القديمة .

هناك أمور كثيرة تؤثر في توزيع التجارة مكانياً في المناطق المختلفة من المدينة ، تتعلق بقانون سهولة الوصول ، وعادات الناس وتقاليدهم في التسوق ونوع البضائع التي يتم التعامل معها والتي يحتاجها السكان وكذالك الخدمات لنفس الأمر . وإذا رجعنا إلى صفات المنطقة التجارية المركزية والعناصر التي تتألف منها نلاحظ إن هذه المنطقة تمتاز بتخصصها بتجارة المفرد وكثافة الاستثمار المالي وأسعار الأراضي والإيجارات وان سهولة الوصول منها و إليها وأحاطتها ببدايات خطوط النقل من والى بقية أجزاء المدينة ، وإقليمها من الصفات المميزة أيضاً ومن خصائص هذه المنطقة أيضا أحاطتها بخدمات الإسكان التجاري، الفنادق والشقق المفروشة والأنواع الأخرى من هذا النوع من خدمات الإسكان . كما إن هذه المنطقة تتصف باحتوائها على أعلى نسبة من المطاعم و المقاهي ، وبناءً على ذلك يمكن أن نحدد المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة في ضوء ما تقدم .

وهناك عدة معايير لتحديد المنطقة التجارية في المدن ولكن ما ينطبق على مدينة النجف هو طريقة تحديد المنطقة على أساس أنماط استعمالات الأرض .

وتعتمد ألطريقه على العمل الحقلي وتقوم في البداية على تحديد منطقة الدراسة وأنماط الاستثمارات الداخلة ضمن اختصاص منطقة الأعمال المركزية . وفي ضوء مقدار التركز للمؤسسات ذات الطبيعة المتشابهة في اختصاص المنطقية المركزية ترسم حدود المنطقة . وعلى الرغم من إن هذه الطريقة ذات نتائج ايجابية في التحديد تدخل في معيارها الاجتهادات الفردية. لأنه لازالت وجهات النظر مختلفة في تسمية

بعض المؤسسات هل هي من اختصاص المنطقة أو لا مثل المواقف والمدارس والدوائر والمراكز الدينية والصحية والصناعية الخفيفة وغيرها .

وقد يحددها البعض بعد جرد استعمالات الأرض وتحويلها ونقلها إلى خرائط استعمالات الأرض ، وهكذا فالمنطقة التجارية المركزية هي التي ستتأثر بأعلى نسبة من الاستعمال التجاري . ويمكن أن نعتبر هذه الطريقة هي الأمثل لتحديد المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة والمقدرة بحوالي ٥٧%من استعمالات الأرض الأخرى وتمثلت منطقة(CBD)والتي نعني بها منطقة الإعمال المركزية فلقد تمثلت بمنطقة السوق الكبيروالاسواق المتصلة به وشارع الصادق. أما بالنسبة للاستعمال التجاري فقد اقترح تنظيم استعمالات الأرض للأغراض التجارية بشكل متدرج يضمن تدرج مستوى الخدمات التجارية ، فالمنطقة التجارية المركزية بقيت على حالها في مركز المدينة وعلى امتداد الشوارع الرئيسية التي تلتقي بالمرقد الشريف(١٠) . وان التوزيع العام لاستعمالات الأرض في المدينة قد كانت بنيتها الوظيفية حصيلة تأثير مجموعة عوامل أعطتها صيغ توزيعها وامتدادها ومواقعها التي احتلتها ، فيلاحظ إن مدينة النجف القديمة ، التي هي المنطقة المركزية للمدينة تنمو بسرعة ، تظهر أدلة للتوسيع.هذه المنطقة التي تشكل المنطقة المركزية للمدينة ، تتوسع في اتجاهات مختلفة عدى الجهات الجنوبية والغربية والشمالية الغربية محدد منخفض بحر النجف والمقبرة العامة، فقد توسعت هذه المنطقة التجارية بدرجة كبيرة شرقاً على حساب الشوارع المتفرعة منها كشارع الصادق (ع)،وشارع زين العابدين(ع)،إضافة إلى منطقة السوق الكبير وعبر ساحة الإمام علي(ع)نحو شارع الإمام علي(ع) محور الاتصال الرئيسي بمدينة الكوفة. كما توسعت باتجاه الجنوب الشرقي على محور شارع الرسول(ص) حتى ارتباط بشارع السور ثم بشارع المدينة المنورة . وكذلك توسعت شمالاً عبر شارع الطوسي حتى ارتباطه بشارع السور.وفي

ضوء ذلك سوف نحدد المنطقة التجارية المركزية لمدينة النجف القديمة والتي سوف ندرسها بالتفصيل ، كما في صورة (١) .

٣- تطور البنية التجارية لمدينة النجف القديمة .

٣-١. تجارة الجملة :

تشكل مؤسسات تجارة الجملة عنصراً هاماً من تركيب المدن وتعتبر من الوظائف الأساسية التي تؤديها كثير من المدن ، ومن الصعب تحديد المقصود بتجارة الجملة وحصر المؤسسات التي تدخل ضمن هذا الصنف ولكن وبصورة عامة يمكن القول بأن تجارة الجملة تشمل على مؤسسات التجارية التي تختص ببيع أو تجهيز البضائع لمؤسسات تجارة المفرد والمؤسسات الصناعية بدلاً من بيعها مباشرة للمستهلكين(١١) .

و تشمل هذه التجارة على المؤسسات ومراكز الأعمال التي ترتبط رئيسياً ببيع السلع لتجارة المفرد ، وموزعي منتجات المصانع ، والمصدرين والمستوردين ومكاتب المبيعات التابعة للمؤسسات الصناعية ، والوكلاء وغيرها من المؤسسات التي لا تصنف ضمن مؤسسات البيع بالمفرد والخدمات التجارية والأعمال المرتبطة بها(١٢) .

تمثل تجارة الجملة أهم وضيفة إقليمية تؤديها المدينة بما توفره من بضائع لسد حاجتها وحاجة إقليمها ، إذ تؤدي المدينة دور المستودع في توفير حاجاتها وحاجات إقليمها .

حاولت كثير من الدراسات تحديد إقليم تجارة الجملة وقد اعتمدت في ذلك على أسس رياضية وإحصائية مشتقه من نظريات ونماذج الجاذبية التي أجريت عليها التعديلات التي تتناسب مع تحديد إقليم المدينة

صورة(١)

صوره جوية حديثة لمدينة النجف القديمة لسنة ٢٠٠٩

المصدر : www. Space imaging . com .

التجارية، وقد رسمت تلك النظريات والنماذج الحدود الفاصلة بين محلات التأثير للمدن المتجاورة أكثر مما حاولت تحديد إقليم المدينة التجارية .

وفي الوقت الحاضر نجد إن الدراسات التي تبحث التركيب التجاري لمؤسسات تجارة الجملة قليلة بالنسبة لتلك التي تتعلق بمؤسسات تجارة المفرد .

فتجارة الجملة في مدينة النجف القديمة تتمثل بالمؤسسات التي تتعامل في بيع البضائع جملة إلى الزبائن، وتوزيع مؤسساتها في نطاقات ضيقة من المدينة ، ويمكن تحديد تركيبها كالأتي:

المنطقة المركزية لتجارة الجملة :

تؤلف هذه المنطقة حيزاً ضيقاً ضمن منطقة تجارة المفرد المركزية ما بين شارع الصادق(ع) وسوق الكبير وفي سوق التجار(عكد الحمير) وبعض القيصريات الموجودة ببعض الشوارع كشارع الخورنق والسدير والمشراق ومحلات السور انظر شكل (٣) . واهم المؤسسات المتواجدة في هذه المنطقة هي محلات القماش المختلفة، والعطاريات، والأحذية، والأواني، والطحين، والدهن، والمنسوجات الخاصة بالعباءة والعقال و الكماليات ، ومواد التجميل والعطور والكتب والموبايلات .....

يظهر من الجدول (١) و(٢) إن مجموع عدد محلات الجملة في منطقة الدراسة بلغ (٨٦)محلا لعام ١٩٧٣ وارتفع ارتفاعا كبيرا في عام ٢٠٠٩ إذ بلغ عددها (٢٨١)محلاً ، إذ بلغ عدد محلات جملة القماش في عام ١٩٧٣ (٣١) محلاً وانخفض عددها في عام ٢٠٠٩ ليبلغ (٢٠)محلا ، بينما بلغ عدد جملة محلات جملة العطارة لعام ١٩٧٣ بلغت (٢٥) محلاً وانخفضت في عام ٢٠٠٩ لتبلغ (١١)محلاً ،كما بلغ عدد محلات جملة المنسوجات (العباءة الرجالية) لعام ١٩٧٣ (١٢)محلاً وارتفع عددها لعام ٢٠٠٩ ليبلغ (٤٩)محلاً ، في حين بلع عدد محلات جملة الدهن في عام ١٩٧٣ (٢)محل في حين بلغت في عام ٢٠٠٩ (٣)محل ، كما يظهر إن عدد جملة محلات الأحذية لعام ١٩٧٣ بلغت (٣)محل في حين لم توجد محلات لجملة الأحذية في عام ٢٠٠٩ في منطقة الدراسة وقد يعود ذلك إلى استيراد محلات المفرد الأحذية من مناطق رئيسة والمتمثلة بمحلات جملة بغداد والشمال ، بينما بلغ عدد محلات جملة الاوني لعام ١٩٧٣ (٤)محلات ، ومحلات جملة الطحين (٩)محلات لعام ١٩٧٣ في حين لم تتواجد هذه المحلات الجملة في عام ٢٠٠٩ وهذا يعود إلى عدة عوامل منها توسع مدينة النجف وظهور مناطق مجاورة للمدينة القديمة التي أخذت حيزا كبيرا لبيع الجملة التي تكون ذات قيمة ايجارية اقل من محلات منطقة الدراسة والمتمثلة بشارع الإمام علي (ع) ، وشارع خان المخضر ، ومنطقة الساحة . كما يظهر في جدول (٢) إن هناك محلات جملة جديدة لم تكن

متواجدة فيما مضى وهذا يعود أيضا إلى التطور الحضاري والتكنولوجي الذي نعيشه ألان وتتمثل بمحلات جملة لبيع الكماليات وبلغ عددها (٣٣) محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة العطور ومواد التجميل (٥٥)محلا ، بينما بلغ عدد محلات جملة الكتب (٦٠) محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة الحلويات

شكل (٣)

استعمالات الأرض التجارية (الجملة والمفرد) في مدينة النجف القديمة لعام ٢٠٠٩

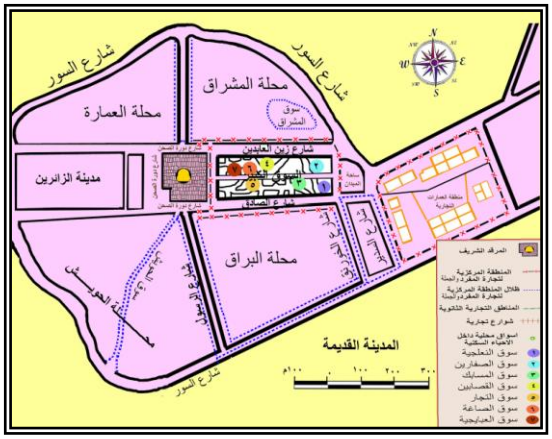

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

جدول (١) .

عدد محلات تجارة الجملة والشارع الذي تقع فيه لسنة ١٩٧٣ م

أنواع المحلات	الشارع الذي تقع فيه	عددها
محلات جملة القماش	الصادق	٣١
محلات جملة العطارة	الصادق وعكد الحمير	٢٥
محلات جملة المنسوجات (العباءة الرجالية)	سوق العبايجية	١٢
محلات جملة الدهن	الصادق وفروعه	٢
محلات جملة الأحذية	الصادق وفروعه	٣

محلات جملة الأواني	الصادق وفروعه	٤
محلات جملة الطحين	الصادق وفروعه	٩
المجموع		٨٦

د. محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص١٥٧– ١٦٥ .

جدول (٢)

عدد محلات تجارة الجملة والشارع أو السوق الذي تقع فيه لعام ٢٠٠٩م

أنواع المحلات	الشارع والسوق الذي تقع فيه	عددها
محلات جملة القماش	شارع الصادق (ع) ، سوق التجار ، سوق الكبير ، قيصرية نور الشرع .	٢٠
محلات جملة العطارة	سوق المسابك ، سوق التجار ، سوق الحويش .	١١
محلات جملة المنسوجات العباءة الرجالية	سوق العبايجية ، وبعض محلات دورة الصحن .	٤٩
محلات جملة الدهن الحر	سوق الحويش ، سوق المشراق ، عكد الصاباط .	٣
محلات جملة الكماليات	سوق التجار ، وقيصرية ابن شمسه ، وقيصرية نور الشرع في السوق الكبير ، وبعض محلات	٣٣

	دورة الصحن .	
محلات جملة العطور ومواد التجميل	سوق التجار، وقيصرية ابن شمسه ، و قيصرية في احد فروع شارع الصادق (ع) .	٥٥
محلات جملة الكتب	سوق الحويش .	٦٠
محلات جملة الحلويات	سوق المسابك ، سوق المشراق ، احد فروع شارع الصادق ، عكد الصاباط .	١٢
محلات جملة ألعاب الأطفال	شارع الصادق (ع) ، محلات دورة الصحن .	١٧
محلات جملة الحلي الكاذبة	سوق التجار ، محلات دورة الصحن .	٥
محلات جملة المشروبات الغازية	القسم الثاني من شارع زين العابدين (ع) وسوق المشراق – ومحلات السور	٩
محلات جملة الموبايلات	سوق الكبير – شارع الصادق	٤
محلات جملة اكسسوارات الموبايلات	سوق الكبير –شارع زين العابدين –شارع الصادق	٣
المجموع		٢٨١

المصدر : الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ ١/٦/ ٢٠٠٩م .

(١٢)محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة العاب الأطفال (١٧)محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة الحلي الكاذبة (٥)محلات، وبلغ عدد محلات جملة المشروبات الغازية

(٩)محلات ، وبلغ عدد محلات جملة الموبايلات (٤) محلات، وبلغ عدد محلات جملة إكسسوارات الموبايلات (٣)محلات.

كما يتضح من جدول (٢) انحسار بعض مؤسسات الجملة مثل جملة الطحين ، وجملة الأواني ، كما تغير في مواقع محلات تجارة الجملة عما كانت عليه ، حيث يعود ذلك إلى التطور الحضاري والعمراني الذي تعيش فيه مدينة النجف وكذلك ارتفاع القدرة الشرائية للشخص وكذلك الحاجة إلى بعض المؤسسات التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد اليومية ، ويتضح أيضاً ازدهار جملة النجف أيضاً إلى زيادة إعداد الوافدين إلى مدينة النجف . كلها عوامل ساعدت على ازدهار التجارة في المدينة سواء كانت مؤسسات لبيع المفرد أو مؤسسات لبيع الجملة .

٣-٢. تجارة المفرد :

وتشمل محلات المفرد ، محلات بيع الأقمشة النسائية والرجالية بمختلف أنواعها ، ومحلات لبيع الملابس الجاهزة ، ومحلات للصياغة ، ومحلات لبيع الأجهزة الكهربائية ، محلات لبيع المواد الغذائية ، ومحلات لبيع الكتب ،ومحلات لبيع الموبايلات .....

وقد اتسع مجال قطاع تجارة المفرد في مدينة النجف القديمة بالمقارنة مع السنوات الماضية ، بسبب زيادة متطلبات السكان التجارية ، حيث بلغ عدد المحلات التجارية لبيع المفرد قي مدينة النجف القديمة لعام ٢٠٠٥م حوالي (١٣٨٠) محلاً . وتؤدي تجارة مفرد المدينة خدمات إقليمية للقرى ، والمدن القريبة ، وتوزيع مؤسسات تجارة المفرد في مناطق المدينة ، يودي إلى تركيب يدعى بتركيب تجارة المفرد في المدينة، متكوناً أربعة مناطق تشبه إلى حد ما تقسيمات المناطق التي توصل إليها العالم (Malcolm J prondfoot) في دراسته لمدينة فلادليفيا الأمريكية وهي في مدينة النجف كالأتي :

١- منطقة تجارة المفرد المركزية :

وهي المنطقة التي تتوزع فيها مؤسسات تجارة المفرد بمختلف أصنافها، متداخلة مع مؤسسات الخدمات، والمؤسسات الصناعية، وتتركز في منطقة الأعمال المركزية، حول المرقد بامتداد السوق الكبير، وشارع زين العابدين (ع)، وشارع الصادق (ع)، والمنطقة الممتدة بينهما، انظر شكل (٣) ،والتي تؤلف خط دخول وخروج الزائرين ويرتفع في هذه المنطقة سعر الإيجار، وسعر الأرض، ويتحقق فيها اكبر بيع للبضائع، وتظهر تحشداً كبيراً لمختلف المؤسسات، وهذه المنطقة معقدة وغير متجانسة، عدا بعض التخصصات لبعض الأسواق كسوق العبايجية، وسوق القصابين، وسوق التجار، مثلاً ، ولأهمية منطقة تجارة المفرد المركزية في المدينة ، ظهرت فيها مؤسسات مصرفية ، ودوائر حكومية لتلبي احتياجات السكان.

٢- ظلال منطقة تجارة المفرد المركزية :

تشمل هذه المنطقة أسواق، الحويش، والمشراق، وشارع الطوسي، وشارع الرسول (ص)، وشارع الخورنق، وشارع السدير، كأذرع ممتدة من منطقة تجارة المفرد المركزية خلال المنطقة السكنية القديمة انظر شكل(٣)، وتوصف هذه المنطقة في مدن أخرى بمنطقة ظل التجارة المركزية الرئيسية . ومؤسسات تجارة المفرد في منطقة الظلال تتداخل أيضاً مع مؤسسات الخدمات والمؤسسات الصناعية .

٣- منطقة تجارة المفرد المعزولة :

وتتوزع مؤسسات تجارة بشكل تجمعات مكونة بؤره لتجارة المفرد، وهي على درجتين، بؤرة تجارة مفرد كبيرة لخدمة المناطق السكنية في الجديدة، وحنون، وبراق الجديد، وهذه المناطق تقع خارج المدينة القديمة، وبؤرة تجارة مفرد صغيرة لخدمات المستطرقين والمساكن القريبة منها انظر شكل (٣) .

٤- مؤسسات تجارة المفرد المعزولة .

تتوزع في المناطق السكنية في المدينة مؤسسات مفرد مختلفة الحجوم ، تخدم السكان ، وتوفر لهم احتياجاتهم اليومية الضرورية ، وهي متباعدة عن بعضها ، ويتناسب عددها طردياً مع سعة المنطقة السكنية التي تتواجد فيها .

يظهر من الجدول(٣) إن مجموع عدد محلات المفرد في منطقة الدراسة بلغت (١٦٧٨)محلاً كما يلاحظ إن مؤسسات بيع الأقمشة بمختلف أنواعها (الرجالية والنسائية) تحتل مرتبة الصدارة إذ بلغ عددها (٢٨٠)محلاً ويأتي في المرتبة الثانية مؤسسات الملابس الجاهزة وبلغ عددها (٢٤٠)، وقد يعود ذلك إلى انخفاض في أسعارها مما يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه السلعة أكثر من باقي السلع الأخرى ، كما بلغ عدد محلات بيع العباءة الرجالية بمختلف أنواعها (١٣٥)محلاً ، بينما بلغ عدد محلات الصاغة (١٣٨) محلاً ، بينما بلغ عدد محلات الأجهزة الكهربائية (٩٤) محلاً ، وبلغ عدد محلات العطور والماليات (٦٤)محلاً ، وبلغ عدد محلات الأحذية والشحاطات (٦٦)محلاً ، وبلغ عدد محلات السبح والترب (٥٠)محلات ، وبلغ عدد محلات الكتب (٨٠) محلاً ،وبلغ عدد محلات الحلويات (٣٩)محلاً ، وبلغ عدد محلات العطارة(٣٥)محلاً ، وبلغ عدد محلات الأدوات الطبية (الصيدليات)(٣٠)محلا ، وبلغ عدد محلات الكرزات (٣٧)محلاً ، وبلغ عدد محلات الساعات (٢٩) محلاً ، وبلغ عدد محلات المواد المنزلية (٣١)محلا، وبلغ عدد محلات المعجانات (٢٧)محلاً ، وبلغ عدد محلات الأدوات الكهربائية (٣١)محلاً ، وبلغ عدد محلات موبايلات (٤٩)محلاً ، وبلغ عدد محلات لبيع اللحوم (١٨)محلاً ، وبلغ عدد محلات المرطبات (١٥) محلاً ، وبلغ عدد محلات الأغطية والمفروشات (٣٥)محلاً . بينما بلغت عدد محلات الألبان ،ألبقاله، والمغازل، والحقائب، والستائر، والتحفيات، والمخللات، والمبليات، الغلايج، والأقراص الليزرية ، والأجهزة الطبية (١٢٤)محلاً .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ تنوع في أصناف محلات المفرد مقارنه في الفترات السابقة وهذا يعود إلى تطور المجتمع العراقي أسوة بتطور مجتمعات العالم فلذا أصبح الفرد العراقي يتجه لشراء الملابس والتزين بمظهر الحضارة ولهذا نراه يقوم بشراء السلع الغالية كالذهب ، والعباءة الرجالية والمواد الكهربائية والتحفيات ، وهذا يعود إلى ارتفاع الدخل الفرد ألنجفي علاوة على رخص إثمان هذه البضاعة مقارنه بالسنوات السابقة .

جدول (٣)

عدد المحلات التجارية لبيع المفرد في المدينة القديمة لعام ٢٠٠٩م .

أنواع المحلات	عددها
الأقمشة بمختلف أنواعها	٢٨٠
الملابس الجاهزة	٢٤٠
العباءة الرجالية بمختلف أنواعها	١٣٥
الصاغة	١٣٨
أجهزة كهربائية	٩٤
الكماليات والعطور	٦٤
الأحذية والشحاطات	٦٦
السبح والترب	٥٠
الكتب	٨٠
الحلويات	٣٩
عطارة	٣٥
الأدوية الطبية (الصيدليات)	٣٠
كرزات	٣٧

ساعات	٢٩
مواد منزلية	٣١
معجنات	٢٧
أدوات كهربائية	٢٩
موبايلات	٤٩
إكسسوارات	٣٣
لحوم	١٨
مرطبات	١٥
الأغطية والمفروشات	٣٥
محلات متفرقة (*)	١٢٤
المجموع	١٦٧٨

المصدر : دراسة ميدانية للباحث بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٠ .

(*) يقصد بالمحلات المتفرقة : مجموعة محلات مختلفة الأصناف وتشمل الألبان، والبقاله، والمغازل، والحقائب، والستائر، والتحفيات، والمخللات، والمبليات، الغلايج، والأقراص الليزرية ، الأجهزة الطبية .

الخلاصة :

أظهرت الدراسة إن مدينة النجف القديمة التي هي المنطقة المركزية تنمو بسرعة وتظهر دائماً أدلة إلى التوسيع ، فقد توسعت هذه المنطقة التجارية بدرجة كبيرة شرقاً على حساب الشوارع المتفرعة منها كشارع الصادق (ع) ، وشارع زين العابدين (ع) ، إضافة إلى منطقة السوق الكبير وعبر ساحة الإمام علي (ع) نحو شارع الإمام علي (ع) محور الاتصال الرئيسي بشارع الكوفة ،كما توسعت باتجاه الجنوب

الشرقي على محور شارع الرسول (ص) حتى ارتباطه بشارع السور ثم بشارع المدينة المنورة وكذلك توسعت شمالاً عبر شارع الطوسي حتى ارتباطه بشارع السور .

وقد أظهرت الدراسة أهمية الوظيفة التجارية حيث تأتي من عدة اعتبارات منها استقطابها جزءاً مهماً من العاملين في المدينة ، كما أنها تشكل مركز جذب سكاني نحو المراكز الحضرية إضافة إلى قدرتها على إعطاء مؤشرات النمو وتطور هذا المركز .

وقد أكدت الدراسة إلى زيادة أهمية النشاط التجاري في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها .

وقد أثبتت الدراسة إن منطقة الأعمال المركزية في مدينة النجف القديمة تشمل المؤسسات المحيطة بالمرقد ، والمؤسسات الأخرى المحيطة بالسوق الكبير حتى باب الولاية ، إن المنطقة المركزية هي منطقة السيطرة أو المنطقة الرئيسية التي تتحشد عندها محلات البيع بالجملة والمفرد .

كما أكدت الدراسة إن المنطقة التجارية الثانوية في مدينة النجف القديمة تشمل شارع الرسول (ص) ، وشارع الطوسي ، وشارع الخورنق ، وشارع السدير ، وسوق الحويش ، وهذه الشوارع تجاور المنطقة التجارية المركزية والتي تتركز بها محلات المفرد بالدرجة الأساس وبعض من محلات الجملة .

وأكدت الدراسة أيضاً إن المحلات التجارية والمخازن المعزولة في منطقة الإطراف لمدينة النجف القديمة ، تشمل القسم الثاني من شارع الصادق (ع) ، والقسم الثاني من شارع زين العابدين (ع) ، وسوق المشراق ، ومحلات السور والتي تتركز بها محلات المفرد .

Abstract:

The study showed that the Old City of Najaf, which is the central region growing fast and always show evidence to the expansion, has expanded the commercial area east largely at the expense of branching, including gateways, street-Sadiq (AS), a street Zainal Abidin (AS), in addition to the market area large and through a courtyard of Imam Ali (AS) to Imam Ali street (p) the center of your main street of Kufa, have also expanded towards the south-east axis Street Prophet (PBUH) until the Wall Street and its association with Street Medina, as well as expanded north across the street to its association with al-Tusi street wall.

The study showed the importance of the post, where trade comes from several considerations, including polarized important part of the workers in the city, and is a center for attracting population to urban centers in addition to its ability to provide indicators of growth and development of this center.

The study confirmed the increased importance of commercial activity at the present time to the growing population and rising purchasing power and increase the number of arrivals of visitors for religious and social needs of the markets and increased

business and expanded the expansion of the city and its evolution.

The study proved that the central business district in the Old City of Najaf, including institutions around the shrine, and other institutions around the large market to the door of the state, the central area is the area of control or major area fraught then stores the wholesale and retail.

The study confirmed that the commercial high school in the old city of Najaf, including street Prophet (PBUH), a street-Tusi, Khurnq Street, Street, Alasdair, and market Ahoiesh, these streets bordering the central business district, which concentrated primarily a single-shops and some of the wholesale shops.

The study also confirmed that the shops and warehouses in the isolated parties of the old city of Najaf, including the second part of the street-Sadiq (AS), Section II of the Street Zainal Abidin (AS), and a market Mishraq shops, wall and single-concentrated shops.

المصادر :

١- جمال بدران ، جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربي ، بدون تاريخ .

٢- خالص الأشعب ، نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ، الموسوعة الصغيرة ، رقم ٣٨٢ ، بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.

٣- صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، مكتبة المنار- بغداد ، ط١، ١٩٧٤م.

٤- طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الآداب –النجف ، ١٩٧٨

٥- عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه، (غ.م) ،مركز التخطيط الحضري الاقليمي و–جامعة بغداد ، ١٩٩٩,

٦- عبد الهادي الحكيم ، حاضرة النجف الاشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، ط١ ،٢٠٠٦.

٧- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد – بغداد ، ١٩٧٦م .

٨- محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٢.

٩- مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف ، ٢٠٠٧ .
١٠- هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م .
١١- هاشم خضير الجنابي ، مدينة اربيل ، دراسة في جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ،١٩٨٧.
.12- www. Space imaging . com

الهوامش:

(١)محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٤-٢٥

(٢) عبد الهادي الحكيم ، حاضرة النجف الاشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، ط١ ،٢٠٠٦،ص٥٢

(٣)محسن عبد الصاحب المظفر ، مصدر سابق ، ص١٨

(٤)محسن عبد الصاحب المظفر ، مصدر سابق ، ص٥٨-٥٩

(٥) خالص الأشعب ، نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ، الموسوعة الصغيرة ، رقم ٣٨٢ ، بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م ، ص٣٢ .

(٦)جمال بدران ، جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربي ، بدون تاريخ ، ص٢٠٥

(٧) هاشم خضير الجنابي ، مدينة اربيل ، دراسة في جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ،١٩٨٧ ،ص٩١.

(٨)طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الآداب -النجف ، ١٩٧٨، ص٣٣ .

(٩)هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م ، ص٢٢

(١٠)عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه، (غ.م) ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي–جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص١٤٧

(١١) د .عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد – بغداد ، ١٩٧٦م ، ص١٠٣ .
(١٢) صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، مكتبة المنار- بغداد ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ص١٤١.